سيميائيات الصورة الثقافيـــة.. رهانـــات وآفاق..

الدكتور/ نصرالديـــن بن غنيســـة
قســـم الآداب واللغـــــة العربيـــــة
جامعة محمد خيضر –بسكـــرة

إن الأحداث المتعاقبة على العالم والتي حولته إلى قرية تستعر أطرافها بنيران الحروب والمواجهات المسلحة دفعت مناصري نظرية " صدام الحضارات" إلى التبجح بمدى صدقية النظرة الاستشرافية لهنتنغتون بعدّها حتمية تاريخية حكمت ماضي البشر وستحكم مستقبلهم. ولم يكن لمناوئي هذه النظرية من بد سوى التصدي لمروجيها داعين إلى " حوار الحضارات"، إلا أن خطاب هؤلاء قد توشح بنزعة خطابية حولته إلى شعارات تزين منابر الملتقيات وصفحات المجلات واستوديوهات التلفزيون، مما حدا بالبعض ممن توجه توجها علميا إلى محاولة تناول هذا الخطاب من وجهة نظر علمية. والسؤال الذي انبثق من التراكم المعرفي لهذا التوجه البعيد عن النزعة الخطابية؛ يدور حول إمكانية العلوم الإنسانية أن تضبط مفاهيم هذا الحوار؟ و هل لها أن تقاربه منهجيا؟ وبما أننا شهود ملتقى يعنى بالسيميائيات، فلنا أن نتساءل، نحن بدورنا، عن مدى إسهام هذه الأخيرة في بلورة مفاهيم تثاقفية تيسر من تخلص أطراف الحوار من العقد التي تتحكم في تشكيل العلاقات بين الثقافات؟

وكما هو ملاحظ من تحديد حقل البحث ووسائل التنقيب، فإن ما يستوقفنا في هذا المقام هو أن السيميائيات، كغيرها من الاختصاصات، كانت و لا تزال تسعى لأن تجعل الغريب مألوفا، والبعيد قريبا والمجهول معلوما، لكن ذلك كان ولا يزال محفوفا بمخاطر جمة، وهي مخاطر نكاد نعثر عليها في كل العلوم الإنسانية يوم سعت إلى التحرر من سلطة الفلسفة لتتبع خطى العلوم الطبيعية، بحثا عن موضوعية تفصل الدارس عن الظاهرة

المدروسة. ودون أن نخوض في تتبع مسار هذا التحرر، لأن ذلك وبكل بساطة خارج موضوعنا، فإننا لن نعدم جهدا في التطرق لمحاولات السيميائيات لولوج عالم الثقافة من خلال معالجة ثنائية الأنا و الآخر.

وأهم مشروع علمي بادرت هذه السيميائيات لمعالجته على أرض الواقع الثقافي هو محاولة الوقوف عند طبيعة الصورة الثقافية التي تختزنها ذاكرة كل هوية في تصورها للآخر. والكل يعلم أننا نعيش في عالم تسوده الأفكار المسبقة و الأحكام الجاهزة

و أشكال الإقصاء والإلغاء، حواملة متعددة المشارب، متباينة التوجهات، بدءاً من وسائل الإعلام مروراً بما يسمى تجاوزاً بالخطاب العلمي و انتهاءً أخيراً و ليس آخراً بالحقل الأدبي، خاصة إذا كان طرفا الخطاب هما العالم العربي ـ الإسلامي والعالم الغربي أو ما اصطلح على تسميته بثنائية الشرق والغرب.

مما لا شك فيه أننا نعيش اليوم أسرى عالم تتلبس فيه الصورة الثقافية مسوح الحقيقة المطلقة، حيث تساهم بكل الأشكال في تعميق الهوة الفاصلة بين ضفتي العالم العربي ـ الإسلامي و الغرب، من خلال ما تجليه هذه الصورة من أبعاد لإنسان هي في الحقيقة من اختلاق أوهامنا ولا تربطها بالواقع صلة إلا بالقدر الذي تستجيب فيه لرغبتنا في تحقيق الأنا عبر هدمنا للآخر.

ولعل أول ما يسترعي انتباهنا في هذا المضمار هو تلك الألغام المدفونة تحت أرضية تماس الثقافات، والتي من شأنها أن تنفجر أول ما تطؤها قدما باحث غير متمرس، والتي يمكن للمقاربة السيميائية أن تفككها وتفقدها مفعولها التدميري، لتصبح جزءا من متحف يروي قصة الصراع الإنساني. ومن أهم هذه الألغام، في رأينا، هو ذلك التماهي بين الصورة الثقافية والواقع الذي تحيل عليه؛ إذ كثيرا ما يختزل المتلقي الواقع المعقد للآخر في الصورة المنقولة عنه. فإذا كان المتلقي يتقاسم والمرسل نفس منظومة القيم، فإنه سيخلد إلى طمأنينة وجودية لأناه، تعززها صورة الآخر السلبية والتي لا بد وأن تكون صنو الواقع. وإذا كان المتلقي لا يشاطر المرسل نفس القيم، فإنه لا بد وأن يستشعر مظلومية الأنا، تعززها صورة الأنا السلبية من منظور الآخر والتي لا مناص من أن تتماهى والواقع. وفي كلتا الحالتين، تبرز لنا صورتان تتبجحان بتمثيلهما للواقع، تتصارعان باسمه، وباسمه تخوضان

حروبا مقدسة. والحقيقة أن مقاربة سيميائية لهكذا صورة، ستكسر هذه الشرطية لتنقلنا إلى مسار تحليلي من شأنه أن يعرج بنا إلى وجهة أخرى تتولى إعادة تشكيل الفضاء الثقافي والاجتماعي والأيديولوجي الذي تموضع عبره الصورة، أو بعبارة مختصرة إعادة صياغة المخيال الثقافي الذي نقدمه كأفق للبحث في سيميائيات الصورة الثقافية، والذي يعد فضاء تتجلى عبر صوره الطريقة التي يرى بها المجتمع ذاته عبر الآخر. وهو ما يمكننا، بشكل أكثر جدية، من إعادة التفكير في المناهل الأيديولوجية والأسطورية للصورة الثقافية والتي جعلتها كثير من الثقافات درعها في تبرير سياسة الانطواء على الذات يغلب عليها شعور غامر بعقدة التفوق، أو في تمرير سياسة الارتماء في أحضان الآخر يأسرها شعور بالدونية. إن هذا الطرح السيميائي لمعالجة المخيال الثقافي من شأنه أن يساعد هؤلاء و هؤلاء على تجاوز هذه العقد، من أجل إرساء ثقافة الاختلاف الذي لا يفسد للود قضية.a

*- الصورة الثقافية.. فرضية عمل:

إن أول خطوة في هذا المسار تستدعي تعريفا أو بالأحرى فرضية عمل يمكن أن نصوغها كالتالي: كل صورة تنبثق عن وعي مهما كان صغيرا ، بالـ"أنا" في علاقته بالـ"آخر" وعن الـ"هنا" في علاقته بالـ"هناك". فالصورة، أدبية كانت أم غير أدبية، هي إذن الفارق الدلالي بين منظومتين ثقافيتين مختلفتين، أو لنقل بين مخيالين ثقافيين متباينين.b

وإذا ما عددنا الصورة، من وجهة نظر تواصلية، لغة من حيث هي علامة حضورية تمثل مرجعا غائبا، و تندرج في عملية تلفظية يعمد من خلالها المرسل إلى إعلام المتلقي، فإن أول لغم يمكن أن تدوسه قدما الباحث هو ذلك الإشكال الذي يطرح نفسه بإلحاح والمتمثل في مدى تماثلية أو تواضعية هذه العلامة – الصورة في ارتباطها بمرجعها. صحيح أن العلامة- الصورة قد تظل ترتبط بمرجعها وفقا لما أسماه Peirce بالتماثل، لكنه التماثل الذي لا يعني أن تتصف كل من الصورة ومرجعها بنفس الخصائص.c. ولقد اشترط Umberto Eco على كل من يتصدى لدراسة صورة شيء ما من حيث تلازمها الثقافي بدلالة ذلك الشيء، أن يتخلص من بعض المفاهيم التي دعاها بالساذجة، كأن تشترك الصورة والشيء في نفس الخصائص، أو أن تكون الصورة مماثلة للشيء.d لأن كل صورة تشتم منها رائحة

التعليل المعطى من خلال التماثل تكون قد فقدت سيرورتها الدلالية وبالتالي تجردت من صفة العلامة وهو ما يخرجها من دائرة اهتمام السيميائيات.e ولن تكون الصورة الثقافية بدعا من الصور، ولن تكون، سيميائيا، نسخة عن الواقع وإن سعت إلى تمثله، فهي، قبل وبعد هذا، وليدة تصورات وخطاطات مسبقة مبثوثة في الثقافة الناظرة. فإذا كان مفهوم الواقع مرتبطا بالتجربة الحسية، كما ذهبت إلى ذلك الفلسفة اليونانية، فإن مفهوم الصورة يلازم التجربة الذهنية – الروحيةf. ولذلك تكتسب دراسة الصورة بما هي كيفية تمثل الآخر أهمية تتيح لنا الولوج إلى الأنساق التي تتحكم في المخيال الثقافي المنتج لهكذا صورة. وهو ما يعني حتما أن دراسة الصورة الثقافية لن تتشبث بالبحث عن مدى مطابقة هذه الصورة للواقع، إذ يغدو مثل هذا البحث مفرغا من المعنى ومجردا من الجدوى؛ بحكم أن الصورة التي يدرسها السيميائي هي تفاعل بين خلفية ثقافية للأنا وفضاء الآخر الغريب في بوتقة كتابة أدبية (مذكرات، مقالات، شهادات، روايات..الخ). والحقيقة أن التوجه نحو البحث عن مدى مطابقة الصورة كتجربة كتابية بما ندعوه جزافا "الواقع" ينتهي بنا إلى طريق مسدود، لا لشيء إلا لأن الصورة في حد ذاتها بما هي نقل لوعي بالآخر من خلال الكلمة، لا تعدو أن تكون إنتاجا سيميائيا لفضاء الآخر يحكمه منطق اللغة الذي يجعل العلاقة بين العلامة والعالم علاقة اعتباطية، كما يذهب إلى ذلك بنفنيست.g وهو ما يدفعنا إلى إعطاء الأولوية للقوانين التي من خلالها ندرك الآخر كعلامة، وليس لما يمكن أن يربط هذه العلامة- الآخر بمرجعها وما يجمعها من تماثل. وبعبارة أكثر دقة، سنولي عنايتنا لكيفية شحن صورة الآخر بالمعنى، أكثر من بحثنا عما يمكن أن يعنيه إدراكنا للآخر عبر تماثله بالصورة التي نصطنعها له. والكل يعلم أننا كذات مدركة لا نستوعب الآخر كموضوع مدرك، بشكل مباشر، وإنما من خلال سنن ثقافي يتيح لنا إنتاج الدلالة التي تضبط علاقتنا بالآخر في مرحلة تاريخية معينة. وهي دلالة وليدة تسنين ثقافي وليست جوهرا كامنا في الآخر كموضوع.h

وعليه، فالصورة الثقافية كعلامة لا تدل استنادا لما يمكن أن يجمعها بمرجعها من تماثل، وإنما لما يمكن أن نستحضره من تجربة ثقافية هي جماع ما ندعوه بالمخيال الثقافي. ولذا، يجب ألا تستدرجنا صورة الآخر إلى استخلاص وقائع معينة فقط لسبب من تشابه بينها وبين ما

تحيل عليه، لأن هذا التشابه، بكل بساطة لا علاقة له بإنتاج الدلالة ولا دور له في وجودها.i فالتعرف على صورة الآخر، باعتباره شيئا موجودا خارج الذات، عملية مختلفة عن عملية تأويل تلك الصورة المحكوم بنسق ثقافي معين.

من هنا ندرك أهمية المقاربة السيميائية للصورة الثقافية وما تفتحه من آفاق بحثية تسعى إلى الإمساك بمجموع الصور في محاولة لإعادة تشكيل المخيال الثقافي الذي يؤسس من خلاله الفرد أو الجماعة حقائقها. فمثل هذه المقاربة ستقود صاحبها إلى الترويج للنسبية الثقافية التي من شأنها أن تسهم بشكل فعال في التأسيس لحوار الثقافات والحضارات، وستربأ به عن استفراغ الجهد المضني في البحث عن مدى مصداقية " الصورة" مقارنة بمرجعها، وما يمكن أن يثيره مثل هذا التوجه من حساسيات إيديولوجية تنسف جسور التواصل بين الأمم.

*- المقاربة السيميائية للصورة الثقافية:

ولعل أول وأهم مسلك "علمي" لتحليل الصورة الثقافية سيميائيا يتكئ على المكتسبات العلمية التي حققتها مدرسة باريس فيما سمي بالسيميائيات السردية. إن المسلمة الأساس التي نستأنس بها في دراستنا للصورة، والتي انطلق منها غريماس في طرحه للبنية الأولية للدلالة وتجلياتها، تفيد أن الذهن البشري ينطلق من عناصر بسيطة لكي يصل إلى خلق موضوعات ثقافية، ويسلك في هذا سبيلا معقدا من المحايثة إلى التجلي، وذلك عبر ثلاث محطات رئيسة:

هناك البنيات العميقة، ويتحدد داخل هذا المستوى نمط الكينونة الخاص بفرد أو مجتمع، كما يتحدد داخله شروط وجود الموضوعات السيميائية وتميز هذه البنيات بوضع منطقي.

هناك البنيات السطحية، وتشكل هذه البنيات نحوا سيميائيا يقوم بتنظيم المضامين القابلة للتمظهر في أشكال خطابية خاصة.

ثم هناك بنيات التجلي وتقوم هذه البنيات بإنتاج وتنظيم الدوال.j

وإن ما يجمع البنيتين العميقة والسطحية هو تمثيلها اللغوي للذاكرة الجمعية، بما تعنيه من عوالم سلوكية يمكن النظر إليها كمجموعة من الممارسات الدالة على منظومة قيم تنتمي إلى مخيال ثقافي معين. إلا أن استحالة القبض على السلوك الإنساني انطلاقا من مقاربة تجريبية دفعت

غريماس إلى بلورة نموذج عام وكوني قادر على تكثيف واختصار هذا التعقد في بنية قابلة للتجسد في أشكال خطابية متنوعة. وعلى ما في ذلك من مخاطرة معرفية تتماهى خلالها الذاتية بالموضوعية والنسبية بالإطلاقية والخصوصية بالكونية، وهو ما سنعرض له لاحقا، إلا أننا نجد أنفسنا منساقين إلى تبني هذا التسنين الثقافي على أمل أن يخلق التحيين المتمثل في البنية الخطابية وضعية خاصة تمنح الوجه المجرد للبنية العميقة والسطحية تلوينا ثقافيا وأيديولوجيا تمييزيا. وعزاؤنا في ذلك ما ذهب إليه غريماس من أنه إذا كانت البشرية جمعاء تشترك في مجموعة من المضامين (المدركة كثنائيات)، فإن كل مجتمع ينظم مضامينه بطرق مختلفة، وسيصبح تحقق البينة المجردة، وفق هذا التصور، تخصيصا لبنيات هذا المجتمع وكشفا عن خصوصياته.k ويقع مثل هذا التخصيص على البنية الخطابية المدعوة عبر الصورة ومساراتها لإعادة تركيب عناصر المخيال الثقافي المؤسس للخصوصية الثقافية.

*- الصورة الثقافية والليكسم:

إن التعرف على الصورة الثقافية وما يمكن أن تحتمله من دلالة يستند في جوهره على معرفتنا بالعالم المحيط بنا بقدرتنا على قراءة الخطاب. فالصورة الثقافية تنتمي في أصلها إلى موسوعتنا الجماعية أو الفردية، إلى معرفتنا بعوالم الأنا والآخر. ولهذا تختص هذه الصورة بوظيفة توصيفية مرجعية بفضلها يمنحنا الخطاب تمثلا ما لهذه العوالم، و لا يهمنا إن كانت واقعية أو متخيلة. وحتى نفهم وظيفة الصورة الثقافية في أي خطاب، بإمكاننا أن نبدأ بملاحظة العناصر البسيطة مثل الليكسم، إذ يعدّ هذا الأخير عنصرا أوليا في تشكيل الصورة، وتراكمه في الخطاب من شأنه أن يعيننا على التعرف على مخزون ثري يتسم بشيء من الثبات من وجهة نظر تعاقبية. وهو ذات المخزون الذي يشكل الترسانة المفهومية والانفعالية التي يشترك فيها الكاتب والمتلقي والتي يمكن أن تتجلى في التوارد المتعلق بضبط وتحديد فضاء الآخر والمؤشرات الزمنية التي تتناول الآخر تاريخيا، التعاطي الداخلي والخارجي مع شخصية الآخر، والاختيارات المتعلقة بالأسماء والألقاب، باختصار كل ما يتيح لنا تحديد نظام التكافؤ بين الأنا والآخر. وهو ما سيحيلنا على التوصيف المعياري للآخر والوقوف على آليات اختزال المجهول إلى معلوم في سيرورة استحواذية أو سيرورة

إقصائية.l

والذي يجب أن ننوه به في هذا المقام هو أن الصورة الثقافية تقاوم التعدد الدلالي بشراسة؛ فهي وليدة منظومة قيم تتسم بالثبات في لحظة تاريخية معينة. وكما يشير إلى ذلك Daniel-Henri Pageaux، فإننا في ظرف تاريخي معين، وفي ثقافة معينة، لا يمكننا أن نكتب أي شيء عن الآخر. فالنصوص الصورتية هي نصوص، في معظمها مبرمجة، ومشفرة، تستند في ذلك على المخيال الثقافي المشترك بين المرسل والمتلقي.m

لكن التحليل الخطابي، على أهميته، يبقى ناقصا ما لم يتوج بقراءة تهتم بنظام الخطاب في مستواه العاملي، حيث يمكّننا الجانب التجريدي من رصد حركة الصورة داخل الخطاب، لننتهي إلى المستوى المفهومي الذي من شأنه أن يضع يده على الدلالة الأولية للخطاب، أي على منظومة القيم المؤسسة للمخيال الذي تنتمي إليه الصورة، كما أشرنا إلى ذلك فيما سبق. طبعا مثل هذه المقاربة لا تدعي نشدانها القبض على المخيال في كليته وبشكل نهائي، لأن ذلك ببساطة غير ممكن من حيث طبيعة المخيال في حد ذاته والتي تتسم بالطابع الديناميكي والمتناقض والمتغير عبر الزمن. فهذه السيرورة تجعل مقاربتنا جزئية وقابلة للمراجعة دوما.

*- الصورة الثقافية ومفهوم النموذج:

هناك مدخل سيميائي آخر لدراسة الصورة الثقافية في بعدها العلامي والذي يستحق أن نقف عنده مليا، والمتمثل في مفهوم النموذج الذي اقترحته الدراسات السيميائية السوفياتية، وهو النموذج الذي يبنيه شعب من الشعوب لثقافته بعدّها مجموع أنظمة من العلامات متنوعة ومتداخلة.n وقد تبلور هذا الاتجاه عام 1962 حينما بدأت جماعة موسكو- تارتو عملها المنهجي والمنظم بعقد مؤتمر في موسكو دار حول الدراسة البنيوية لأنظمة العلامات. مما ورد فيه أن "العلامات التي يستخدمها الإنسان تتميز بغنى وتعقيد، قد يكون منشأ هذا الغنى أن اللغة الطبيعية تحمل في طياتها (نسقا للعالم) أي أن البشر يودعون في اللغة نظرتهم للعالم."o

وانطلاقا من هذا التصور تم الزج بمفهوم النموذج حتى أصبح مثل هذا المفهوم أساسا محوريا في الدراسات السيميائية السوفياتية كلها، إذ " توصف الأنظمة السيميائية بأنها أنظمة

نمذجة للعالم، أي أنها تضع عناصر العالم الخارجي في شكل تصور ذهني هو نسق، أو نموذج،p يصوغ العالم بشكل متفرد وخاضع لقوانين ثقافية خاصة. وما على سيمياء الثقافة سوى استخلاص البنية العامة لهذا النموذج. إلا أن بعضا من المفاهيم التي انطلقت منها السيميائيات السوفياتية تقف حجرة عثرة أمام التأسيس لنموذج كوني يستوعب كل الثقافات الإنسانية؛ فاعتراف هذه الدراسات بخصوصية كل ثقافة تاريخية بما تنتجه من نمط ثقافي خاص، وبانتفاء صفة العالمية عن الثقافة بما هي نظام فرعي يتشكل طبق نمط مخصوص، وبالتسليم بثنائية الثقافة مقابل اللاثقافة بما يتكافؤ وثنائية النظام مقابل اللانظام - حتى وإن لم ينظر علماء موسكو- تارتو إلى النظام واللانظام على أنهما قيمتان مطلقتان، إلا أن علاقتهما الجدلية تولد قيمة الفوضى التي تلتصق بثقافة الآخر، بينما تتسم ثقافة الأنا بالنظام، وبالتحذير من النظر إلى الثقافة على أنها حقيقة ثابتة، فهي نظام ديناميكي يسعى دوما إلى تفعيل عناصره وتجديدها، وإن لزم الأمر الاستنجاد بالحيز اللاثقافي.q كل هذه المعوقات وغيرها أعادتنا، مرة أخرى، إلى ثنائية الكوني والخاص؛ فإذا كانت لكل ثقافة قوانين خاصة تحدد ماهيتها ووظيفتها، فكيف لنا أن نحدد نموذجا شكليا عاما يهدف إلى الكشف عن البنية اللاشعورية للثقافة؟

الحقيقة أن العملية ليست بالأمر الهين، خاصة إذا تعلقت المسألة بثقافات ذات مشارب فلسفية وميتافيزيقية تختلف جذريا عن الثقافة التي انبثقت منها العلوم الإنسانية، بما فيها السيميائيات، ولعل ذلك يذكرنا بإقدام ميشال فوكو على تجريد هاته العلوم من إطلاقية حقيقتها و ربطها بسياقاتها التاريخية والجغرافية، فيما دعاه بالنظام المعرفي.r ونحن بدورنا نبدي بعضا من التخوف من أن تذوب الخصوصية الثقافية التي تشكل جوهر الحوار ذاته بين الحضارات، في بوتقة بنية علامية تتسم بالتجريد والتعميم والمركزية. وإن من تداعيات مثل هذه النزعة أن يتحول النموذج في المنهج من مجرد وسيلة تقنية إلى غاية أيديولوجية تحصر العلم بكامله في نمذجة الصورة الثقافية. ففي سعيها للإمساك بالصورة الثقافية ذات الخصوصية الشديدة، قد لا تتوان هذه النزعة عن التماهي مع النموذج المصطنع ليتحول إثر ذلك إلى قانون عام يسعى إلى استئصال شأفة كل استثناء ثقافي من شأنه أن يزعج تماسك هذا النموذج وانسجامه العام.

*- ملابسات الصورة الثقافية:

تلك هي بعض ملابسات الصورة الثقافية ورهاناتها وما تخفيه من تعقيدات قد تتجاوز طبيعة مداخلتنا ومقامها إلا أن ذلك لن يثنينا عن الدعوة إلى ولوج معترك هذه الصورة، من وجهة نظر سيميائية، للوقوف على أهم مرتكزاتها الأسطورية و الأيديولوجية، مع حرص على وضعها في سياقها الاجتماعي و الثقافي الذي منه انبثقت، ابتغاء المساهمة، في تضييق الخناق على مساحة سوء التفاهم التي ما تفتأ تتسع بين هذين العالمين، وفي تعزيز المجهودات التي تبذل من هنا و من هناك من أجل تأسيس معرفة بالثقافات و الشعوب قائمة على التعارف و التفاهم المتبادل لضرورة الاختلاف، وعلى رفض حازم لكل الإسقاطات التي من شأنها أن تختصر الآخر في مجموعة من الأوهام لا هم لها سوى إرضاء تضخم الأنا الجمعي.

طبعاً مهمة كهذه، قد تبدو لأول وهلة حلماً طوباويا، إلا أننا نعتبر ذلك أهم مسؤولية قد يضطلع بها الدارس الجامعي في ميدان العلوم الإنسانية.

المسألة ليست بسيطة ولا هينة، ولكن لا مفر من المضي في هذا السبيل، محاولين تجنب المطبات الأيديولوجية والتقوقعات الهوياتية، متنازلين عن فكرة أدلجة العالم وتنميطه وفق قوالبِ تفكيرٍ جاهزة.

نأمل أن يصب عملنا في مجموع الجهود التي تبذل من أجل التبشير بثقافة الحوار، بحثا عن لقاء ثان بين الإنسان والعالم، لقاءٍ أكثر سماحة وترفعا، قوامه تفتح أصيل على العالم وتواصل حرم منه الإنساني يوم حصر علاقته بأخيه في فكرة السيطرة، لقاءٍ يتطلع خلاله الإنسان إلى تحقيق غائية وجوده ألا وهي التعارف.

الهوامـــش و المراجـــع

[a] بن غنيسة، نصرالدين، فصول في السيميائيات، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص.132

[b] Pageaux, Daniel-Henri, Littératures et cultures en dialogue, L'Harmattan, Paris, 2007, p.29

[c] Eco, Umberto, La production des signes, Le Livre de Poche, Paris, 1992, p.41

[d] Ibid, p.35

[e] بنكراد، سعيد، السيميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، الدار البيضاء، 2003، ص، 77

[f] http://www.myriobiblos.gr/texts/french/contacts_weidle_symbole.html .L'Icône : Image et Symbole

Traduction Irène Rovère, revue par l'auteur. Le texte russe a paru dans le «Vestnik» des Etudiants Russes, no 55 (1969)

[g] إبراهيم، عبد الله، معرفة الآخر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996، ص.76-77

[h] بنكراد، السيميائيات، المرجع السابق، ص، 79-80

[i] المرجع السابق، ص،82

[j] Greimas, A.J, Du Sens, Seuil, Paris, 1970, p.135-136، نقلا عن بنكراد، سعيد، مدخل إلى السيميائية السردية، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1994، ص، 29

[k] المرجع نفسه، ص، 30-31

[l] Pageaux, Daniel-Henri, Littératures et cultures en dialogue, op.cit, p.38

[m] Ibid, p.45

[n] قاسم، سيزا، السيميوطبقا: حول بعض المفاهيم والأبعاد، في كتاب "مدخل إلى السيميوطيقا"، دار الياس العصرية، القاهرة، 1986، ص، 40

[o] المرجع نفسه، ص،39

[p] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[q] المرجع السابق، ص295-296

[r] Foucault, Michel, Les mots et les choses, Tel/Galiimard, Paris, 1966, p.359